موضع النصب على التفسير في كتاب معاني القرآن للفراء

الدكتورة عبير بدر عبدالستار

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة عن مصطلح التفسير

عرف التفسير اصطلاحاً بـ " الكشف والاظهار "([١]) واستعمل سيبويه (التفسير) في حديثه عن التمييز والمفعول له أو لأجله، وخصه المتأخرون من النحاة بأنه مصطلح يقابل (التمييز)الى جوار مصطلح التبيين وصرحوا بانه : رفع الابهام وازالة اللبس([٢]) .

وقد اكد الدارسون لكتاب (معاني القرآن) أن الفراء (ت٢٠٧هـ) اكثر من مصطلح (التفسير) للدلالة على باب من ابواب النحو اهمها التمييز، ثم المفعول لاجله ثم البدل([٣]) .

والحق ان اشتراك اكثر من باب من أبواب النحو في مصطلح واحد ليس بدعاً من الفراء، فقد جاء مصطلح (التفسير) في كثير من المواضع من كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ)، ولاسيما في تناوله التمييز والمفعول لاجله، يقول سيبويه : " هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه عذر لوقوع الامر فانتصب لانه موقوع له، ولانه تفسير لما قبله ....)([٤]) .

وقوله يشير بوضوح لا لبس فيه ان المفعول لاجله يأتي تفسيراً لوقوع الفعل وعذراً له ولكنه لم يستعمل المصطلح الذي تطور في حقبة لاحقة .

وقال سيبويه في موضع آخر : " ولو قلت : كم لا رجلا ولا رجلين في الخبر او الاستفهام كان غير جائز لانه ليس هكذا تفسير العدد "([٥]) .

وتفسير العدد تمييزه، ولكن سيبويه لم يستعمل مصطلح التمييز في كتابه انما كان معروفاً في مرحلة متقدمة عليه .

١.١ " اهمية البحث في نحو الفراء

يعد الفراء احد اركان الدرس النحوي عند العرب وله اجتهاد متميز في كثير من ابوابه التي يفاد منها في تطوير الدراسات النحوية وتفسير ما وقف عنده النحاة من تعليل فيه حيرة واضطراب .. من اجل هذا تأتي اهمية دراسة نحو الفراء من (معاني القرآن) فضلا عن كونه امام الكوفيين الذي سار على منهج كان قد وضع معالمه الكسائي ([٦])

واذا كان الفراء قد اظهر هذه التصورات المبدعة في تفسير آيات القرآن الكريم، فانها الانطلاق لرؤية الاساليب العربية المختلفة ودراستها دراسة مبتناه على بيان الفروق الدلالية الدقيقة التي تعبر عنها الالفاظ والعبارات اذا تغيرت حركة اخرها واختلف موقعها الاعرابي، عندئذ تكون تلك التفسيرات قائمة على اسس رصينة من كلام الله في القرآن الكريم . وفضلا عما تقدم كان نحو الفراء بحثاً في التجديد النحوي

---

[١] . التعريفات : ٣٤ .
[٢] . ينظر شرح المفصل : ٦٣٦/٢ ، شرح الاشموني : ٧٠/٢ ، الهمع : ٢٥٠/١ .
[٣] . ينظر: قضايا مطروحة للناقشة/ في المصطلح الكوفي (موازنة واستدراك) : ٩٧ .
[٤] . الكتاب : ٣٦٧/١ .
[٥] . الكتاب : ٢ /١٦٨ .
[٦] . ينظر : مدرسة الكوفة : ١٣٥ .

الذي حوى كتاب (معاني القرآن) كثيراً من الاراء الجديدة التي انفرد بها الفراء او كاد ينفرد ، ولهذه الاراء اهميتها في تجديد النحو وبعث روح اصيلة منبعها اللغة الصافية(لغة القرآن الكريم) .

ومثلت آراء الفراء في النحو المنابع الاصلية للنحو العربي في مدرسته الكوفية التي طمس الزمن كثيراً من جهود ابنائها حتى تصرمت حياة القلائل الذين تبينوا وفقهوا اصول نحو هذه المدرسة ومنهم ولعله اخرهم ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) الذي لا احد بتقدمه حذقا ومعرفة لمقالات الفراء في كتابه معاني القرآن، ولاسيما في الاجزاء الاولى من تفسيره (جامع البيان)، اذ تتبع آراء الفراء في (معاني القرآن) بالشرح والبسط والبيان، ولكنه انشغل بعد ذلك بالروايات بطرق عدة للحديث الواحد عن اتمام ذلك الجهد الفريد، ولو انه اتم ما بدأ به لما عدمنا بعد القرن الرابع الهجري من يفهم مقالات الكوفيين ولما غدا نحو الكوفة نتفاً تأريخية تروى في سير النحاة ونجد بعضا من آرائهم ومصطلحاتهم التي تباعدت الازمان دونها فاعوزتنا الى ادلة توثيقها الا بقايا ومضات خافته نحاول استجلاءها من هنا وهناك ومن هذه الومضات كتاب (معاني القرآن) للفراء .

٢ . ١ : موضع النصب على التفسير عند الفراء :

عبر الفراء بقوله : منصوب على التفسيراو انه مفسر عن بابين من ابواب النحو عند النحاة هما باب المفعول لاجله وباب التمييز .

ولدراسة مفهوم هذا المصطلح عند الفراء وجب الاستعانة بالنتاج النحوي العربي الذي بين ايدينا على الرغم من كونه نتاجاً بصريا يقابل نتاج الفراء الكوفي وذلك لاغراض الموازنة واستخلاص النتائج التي توضح اوجه المباينة والاتفاق ومواضع التميز التي انفرد فيها الفراء وفاق بها سائر النحاة حتى قيل لولا الفراء لما كانت اللغة لانه حصلها وضبطها([1]) .

٣ . ١ : دلالة التفسير على المفعول لاجله .

عرف النحاة المفعول لاجله بأنه : علة الاقدام على الفعل وهو جواب له، من ذلك قولك ضربته تقويماً له، جئتك اكراماً اكراماً لك([2]) . وقد وضع النحاة شروطاً لانتصاب المصدر على انه مفعول لاجله اهمها([3]) :

١. ان المصدر يستوعب الحديث دون الذات .
٢. متحد بعامله في الوقت والفاعل .
٣. نكرة .
٤. معلل لما قبله لبيان علة وقوع الفعل .
٥. من افعال النفس الباطنة .

---

[1] . نزهة الالباء : ٨١ .
[2] . ينظر المقتصد : ٦٦٥/١ ، شرح المفصل : ٥٢/٢ ، الهمع : ١٩٤/١ .
[3] . ينظر : المقتصد : ٦٦٧/١ ، شرح الاشموني : ٣٤٥/٢ ، الهمع : ١٩٤ .

٦. لم يأت من لفظ الفعل، لانه لو كان من لفظ الفعل لاعرب مفعولاً مطلقاً وقد تعاقبوا على الاستشهاد بما انشده سيبويه([١]) .

واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما .

اما الفراء فلا تنتظر منه مثل هذه التفصيلات لان كتابه يفسر معاني آيات القرآن الكريم وليس شرحاً لابواب النحو، فالمادة النحوية في وجودها تعتمد على مهمتها في تفسير معاني القرآن الكريم، وعلى الرغم من ذلك يمكننا من خلال ما جاء في كتاب معاني القرآن بيان الاتي ذكره .

يقول الفراء في قوله تعالى : (يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) (البقرة١٩) : " فنصب (حذر) على غير وقوع من الفعل عليه، لم ترد يجعلوها حذراً، انما هو كقولك : اعطيتك خوفاً وفرقا . فأنت لا تعطيه الخوف، وانما تعطيه من اجل الخوف، فنصبه على التفسير وليس بالفعل، كقوله جل وعز (يدعوننا رغباً ورهباً) (الانبياء ٩٠) وكقولك تعالى (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) (الاعراف ٥٥) والمعرفة والنكرة تفسيران في هذا الموضع وليس نصبه على طرح (من) . وهو مما قد يستدل به المبتدىء للتعليم "([٢]) .

لقد بين الفراء في النص المتقدم سبب نصب (حذر) وتعيين الناصب ذا مهمة في بيان المراد من قوله تعالى : (يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) (البقرة ١٩)، فحذر منصوب على التفسير عند الفراء وقد صرح بعض النحاة ان من امثلة المفعول لاجله في التنزيل([٣]) هو قوله تعالى المذكور انفاً .

والحق ان نص الفراء يثبت فروقاً دقيقة جداً بين ما ذكره النحاة وبين ما اراده هو ومن هذه الفروق .

١ . ٢ . ١ : عامل النصب

يخبرنا النحاة ان علاقة النصب لا تجب الا بعامل فالمفعول لاجله الذي اسماه الفراء تفسيراً نصب لنزع خافضة، يقول سيبويه : " وفعلت ذاك اجل كذا وكذا فهذا كله ينتصب لانه مفعول له كأنه قيل له لم فعلت كذا وكذا فقال لكذا ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله كما عمل في " دأب بكار " ما قبله([٤]) .

قرر النحاة ان الناصب للمفعول لاجله هو الفعل الذي قبله، فمعنى قولك : (ضربته تقويماً واكرمته حذر شره) ضربته للتقويم واكرمت للحذر، فلما حذف الحرف وصل الفعل الى المصدر فنصبه([٥]) .

---

[١] . ينظر : الكتاب : ٣٦٨/١ ، ١٦٥/٣ .
[٢] . معاني القرآن للفراء : ١٧/١ .
[٣] . ينظر : شرح المفصل : ٥٢/٢ .
[٤] . الكتاب : ٣٦٩/١ .
[٥] . ينظر : المقتصد : ٦٦٥/١ .

اما الفراء فيشدد على ان النصب في (حذر) ليس على طرح حرف جر (من) الذي يستدل به المبتدى للتعليم وتقدير حرف الجر من بدلا من (اللام) هو اول الفوارق وان كان يرفض هذا التقدير جملة وتفصيلاً، ونفى ان يكون (يجعلون واقعا على / حذر) وكذلك رفض وقوع اعطيتك على الخوف لانك لو قلت يجعلون حذراً او اعطيتك خوفا لما استقام المعنى، فهم لا يجعلون حذراً ولا تعطيه خوفاً، انما يجعلون من اجل الحذر وتعطيه من اجل الخوف، لذا كان العامل ليس الفعل انما هو عامل يمكن ان نعده عاملاً معنوياً يتجسد عند عدم وقوع الفعل على المصدر فيخرج المصدر منصوباً على التفسير.

ونسب الى الكوفيين قولهم ان المصدر في نحو : " جئتك اكراماً لك " منصوب لانه مفعول مطلق للفعل جئتك الذي جاء بمعنى اكرمتك، فقد نص ابو البركات الانباري على ان الكوفيين لا يترجمون باب المفعول له، وذكر انهم يجعلونه من باب المصدر([1]) .

قال السيوطي : ان الكوفيين يذهبون الى انه ينتصب انتصاب المصادر وليس على اسقاط حرف الجر ولذلك لم يترجموا له استغناء بباب المصدر عنه وكأنه عندهم من قبيل المصدر المعنوي فاذا قلت : ضربت زيداً تأديباً، فكانك قلت ادبته تأديباً وذهب الزجاج فيما نقل اين عصفور عنه الى انه ينتصب بفعل مضمر من لفظة فالتقدير في جئت اكراماً لك اكرمتك اكراماً حذف الفعل وجعل المصدر عوض من اللفظ فلذلك لم يظهر " ([2]).

وقد رأى النحاس ان يحشر الفراء في زمرة الكوفيين الذين يجعلون المفعول لاجله من باب المفعول المطلق قياساً على تقدير عامل النصب اذ قال نصب " ذكرى " في قوله تعالى : (ذكرى وما كنا ظالمين) (الشعراء ٢٠٩)، قال الكسائي: (ذكرى) في موضع نصب على القطع، وهذا لا يحصل، والقول فيها هو قول الفراء وابي اسحق انها في موضع نصب على المصدر، قال الفراء : اي يذكرون ذكرى " ([3]).

والحق ان رأي الفراء الذي نقله النحاس لا يتفق مع ما جاء في (معاني القرآن)، ولا سيما ان الفراء قدر ان عامل النصب هو الفعل (ينذرونهم) الموجود في الاية القرآنية، فقال : (ذكرى في موضع نصب اي ينذرونهم تذكرة وذكرى) ([4]).

---

[1] . ينظر : اسرار العربية : ١٨٩ .
[2] . ينظر : الهمع : ١٩٤/١ – ١٩٥ ، حاشية الصبان : ١٢٢/٢ .
[3] . اعراب القرآن للنحاس : ٥٠٣/٢ .
[4] . معاني القرآن : ٢٨٤/٢ .

وتحقيق القول في هذا الامر لا يؤخذ على قياس عامل النصب كما توهم ابن النحاس وغيره ممن نسبو للكوفيين قولهم بنصب المصدر في نحو (جئتك اكراما لك) لانه مفعول مطلق للفعل جئتك الذي جاء بمعنى اكرمتك، لان جذور البحث تؤدي بنا الى تفسير سيبويه لعامل النصب في المفعول لاجله في قوله الذي ذكر آنفاً وفيه : " ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله كما عمل في (دأب بكار)([١]) ما قبله "([٢]) .

و (دأب بكار) نصب باضمار فعل من لفظ المصدر (دأب) تقديره (تدأب دأب بكار) ، اذ لا يجوز ان يعمل في دأب بكار الفعل المذكور لانه لايتكشف وجه الاتصال([٣]) .

فسيبويه يشبه انتصاب المصدر الذي وقع علة وسبباً للفعل الذي قبله بانتصاب المصدر الواقع مفعولاً مطلقاً، والوجه والعلة يحللها عبدالقاهر الجرجاني في قوله : " انك اذا قلت : ضربته تقويماً له ، وكأن التقويم داخلاً في ضمن ضربت موجوداً بوجوده اشبه المصدر الذي يكون من نفس ضربت كقولك ضربت ضربة. فكما نصبت ضربة بضربت، لان اجناس المصدر داخله في ضمن الفعل من حيث ان الفعل عام وقدرته تقدير احدثت ضربة، وكذلك تنصب تقويماً بضربت لدخوله تحته، حتى انك قلت قومته تقويماً، او احدثت تقويماً "([٤]).

فالذي ينصب على معنى المفعول لاجله يجب ان يكون داخلا من حيث المعنى في الفعل الذي قبله على وجه من الوجوه، بالشرائط التي تقدم ذكرها ومتى فقدت هذه الشرائط كلها او بعضها خرج عن هذا الاصل فلم يجز نصبه وحذف اللام ([٥]).

ويصدر ابن الوراق قولاً عاماً عن انتصاب المصدر يؤكد " ان المصدر انما ينصب لانه مفعول الا ترى انك اذا قلت : ضربت ضرباً، فقيل لك : ما فعلت فقلت : احدثت ضرباً، فقد بان لك ان المصدر مفعول، فلهذا انتصب "([٦]) .

يمثل ابن الوراق لانتصاب المصدر بانتصاب المفعول المطلق لانه الاشهر والاقيس، فقد سمي مفعولاً مطلقاً، لانه لم يقيد بحرف جر، كالمفعول به، وله وفيه، ومعه([٧]) ويبدو لي ان الوجه يتأنى من قولهم ان المصدر هو المفعول حقيقة حقيقة لانه هو الذي يحدثه([٨]) ، فأي من حروف الجر المقدرة مع سائر المفاعيل لا تقدر معه لذا اجازوا تفسير النصب في المفعول لاجله عليه وليس مقصدهم تقدير عامل كعامله .

مما تقدم يمكننا القول ان الكوفيين والزجاج لم يكونوا وحدهم القائلين بأن انتصاب المصدر في باب المفعول لاجله هو كانتصاب في باب المفعول المطلق

---

[١] . ينظر الكتاب : ٣٥٧/١ ، والشاهد بتمامه اذا راتني سقطت ابصارها دأب بكار شايحت بكارها

[٢] . الكتاب : ٣٦٩/١ .

[٣] . ينظر : المصدر نفسه : ٣٥٧/١-٣٥٨ .

[٤] . المقتصد : ٦٦/١ .

[٥] . المصدر نفسه ٦٦٨/١ .

[٦] . علل النحو لابن الوراق : ٢٣٠ .

[٧] . ينظر المقتصد : ٥٠٨/١، الهمع : ١٨٦/١ .

[٨] . ينظر : الهمع : ١٨٦/١ .

وان سيبويه هو اول من قاس النصب في المفعول لاجله بالنصب في المفعول المطلق وقد فسرنا وجه ذلك عنده وان الفراء وهو امام الكوفيين لم نجده قائلاً بذلك في كتابه (معاني القرآن) على الرغم من ان ابن النحاس نسب اليه ذلك، اما قول السيوطي : ان الكوفيين لم يترجموا لباب المفعول لاجله استغناء بباب المصدر عنه([١]) فلا نوافقه بل علينا ان نبحث عن سبب اخر غير الاستغناء بباب المصدر هو ما جعل الكوفيين لا يترجمون لباب المفعول لاجله وقدر جمهور النحاة حرف الجر (اللام) التي تأتي لمعنى التعليل([٢]) لانهم التفتوا لمعنى العذر والعلة في المفعول لاجله ، اما الفراء، فقد اختار تقدير (من) وان كان يراه بيانا للمبتدئين لا ينبغي الاخذ به التفاتاً لعلة التفسير التي رآها الفراء سبباً وعلة لانتصاب المصدر مشركاً معه الباب الذي يسميه النحاة بـ (التمييز) في هذا التقدير مما يؤكد انه ينظر اليهما نظرة واحدة .

٢ . ٢ . ١ : كونه نكرة

لم يلتزم الفراء بتأكيد النحاة ان من شروط المصدر الذي يقع مفعولاً لاجله ان يكون (نكرة) فذهب الى ان " المعرفة والنكرة تفسران .

وقد تأتى له ذلك من قياس التراكيب المتماثلة بعضها و بعض فقد حرص على جمعها في موضع واحد اشارة الى توحدها في الحكم فقد قال : ان (حذر) في قوله تعالى : (يجعلون اصابعهم في اذانهم من الفصواعق حذر الموت) منصوبه على التفسير كقوله عزوجل : (يدعوننا رغباً ورهباً) (الانبياء : ٩٠) وكقوله تعالى " ادعو ربكم تضرعا وخفية " (الاعراف : ٥٥) ([٣]) .

فحذر الموت : مصدر معرف بالاضافة

رغباً ورهبا : مصدران نكرتان

تضرعاً وخفية : مصدران نكرتان

وكل مصدر من هذه المصادر على الرغم من اختلافه في التنكير والتعريف نصب على التفسير ليس بالفعل لانه لم يقع عليه .

٣. ٢ . ١ : كونه علة وعذراً

شرط العلة والعذر اكده النحاة منذ سيبويه الذي قال : " هذا ما ينتصب من المصار لانه عذر لوقوع الامر " .

والحق ان الفراء لم يتعرض لشأن العلة والعذر انما التزم بمقولة ان النصب وقع فيه لانه جاء تفسيراً للفعل، والتفسير يشمل التعليل وغيره اذ ان التعليل في وجه من وجوهه تفسير للسبب وبيان له .

---

[١] . ينظر : الهمع : ١٩٥/١ .

[٢] . ينظر : معني اللبيب : ٢٧٥، العوامل والعواطل : ١١٥ .

[٣] . الكتاب : ٣٦٧/١ .

يقول الفراء في قوله تعالى : (ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند انفسهم) (البقرة ١٠٩) : (حسداً) كالمفسر لم ينصب على انه نعت للكفار، انما هو كقولك للرجل هو يريد بك الشر حسداً وبغياً " ([١]) .

ان الفراء لم يلمح معنى العلة والعذر في دلالة قوله تعالى (حسداً) انما حمل الدلالة على انها تفسير لما تقدم من كلام ، يقول الطبري في بيان ما اجمله الفراء : " والحسد اذن منصوب على غير النعت للكفار، ولكن على وجه المصدر الذي يأتي خارجاً من معنى الكلام الذي يخالف لفظه لفظ المصدر، كقول القائل لغيره : تمنيت لك من السوء حسداً منى، فيكون حسداً مصدراً من معنى قوله تمنيت لك ذلك، معنى حسدتك على ذلك، فعلى هذا نصب الحسد، لان في قوله (ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً) يعنى حسدكم اهل الكتاب على ما اعطاكم الله من التوفيق ووهب لكم من الرشاد لدينه والايمان برسوله وخصكم به من ان جعل رسوله اليكم رجلاً منكم رؤوفاً بكم رحيماً، ولم يجعله منهم فكتونوا لهم تبعاً فكان قوله (حسداً) مصدراً من ذلك المعنى " ([٢]).

وتعليل الطبري لنص الفراء لا يرى في (حسداً) عذراً وعلة لقوله تعالى : (ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً) بل تفسيراً يشتمل معناه .

والحق ان من النحاة من صرح بأن من شرط المصدر الذي ينصب على انه مفعول لاجله ان يشتمل الفعل المعلل به على معناه، فقولك ضربته تقويماً له، فانك اذا ضربته فقد قومته، والضارب يفعل الضرب ليحصل التقويم الذي هو نتيجة وفائدته، فالمفعول لاجله له معنى في الفعل ولكن الامر لا يقف عند ذالك بل يؤكد ان هذا المصدر هو علة للفعل ونتيجة وسبب يقصده الفاعل ([٣]).

ويبدو لي ان الفراء قد ابتعد عن التصريح بمعنى العذر والعلة لان النصب على التفسير لا يقتصر عنده على باب المفعول لاجله بل يتضمن كما سنرى باب التمييز عند النحاة .

ومن الجدير بالذكر ان (حسداً) مما اختلف النحاة في اعرابه فمنهم من جوز فيه ان يكون مصدراً منصوباً على الحال اي حاسدين، وهو ما رفضه الفراء وتابعه الطبري، اذ صرحا ان (حسداً) ليس نعتاً للكفار([٤])، ومنهم من قال بأنه مفعول لاجله اي ودوا ذلك للحسد، وهناك من نصبه على المصدر، والعامل فيه محذوف يدل عليه المعنى، والتقدير (حسدوكم حسداً)([٥]) .

ولكل موقع اعرابي معنى ولكل توجيه دلالة وان كان الانتصاب جامعها .

١ . ٣ . ١ : التفسير لا يشتمل كل انماط المفعول لاجله .

---

[١] . معاني القرآن : ٧٣/١ .
[٢] . جامع البيان للطبري : ٤٨٨/١ .
[٣] . ينظر : المقتصد : ٦٦٧/١ .
[٤] . ينظر : معاني القرآن للفراء : ٧٣/١ ، جامع البيان للطبري : ٤٨٨/١ .
[٥] . ينظر : تفسير القرطبي : ٤٩/٢ ، البحر المحيط : ٣٤٨/١ .

لم يطلق الفراء مصطلح التفسير على كل مصدر استوفى شروط المفعول لاجله التي وضعها النحاة، ففي قوله تعالى : (وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا) (العنكبوت : ٢٥) ، قال : " ومن نصب [اي نصب مودة] اوقع الاتخاذ : انما اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا " ([١]).

قال ابن حيان : " وانتصب مودة على انه مفعول له اي لتوادوا او تتواصلوا ويجتمعوا على عبادتها كما يجتمع ناس على مذهب فيقع التحاب بينهم " ([٢])

وقال النحاس ان قراءة (مودة) بالنصب جاء لانه جعلها مفعولاً من اجلها كما تقول : جئتك ابتغاء العلم، وقصدت فلانا مودة له " ([٣]).

وفي قوله تعالى : (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) (النحل: ٨) قال الفراء في (وزينة) : (ننصبها وتجعلها زينة على فعل مضمر، مثل (وحفظاً من كل شيطان)(الصافات: ٩) اي جعلناها ولو لم يكن في الزينة ولا في (وحفظاً) واو لنصبتها بالفعل الذي قبلها لا بالاضمار . ومثله اعطيتك درهما ورغبة في الاجر، المعنى اعطيتكه رغبة. فلو القيت الواو لم تحج الى ضمير لانه متصل بالفعل الذي قبله) ([٤]).

وقد نقل النحاس عن الاخفش والفراء ان (وزينة) اي وجعلها زينة، وجوز الفراء ان ينصبها بالفعل نفسه وتقديره بمعنى لتركبوها زينة([٥]) وجعل ابو اسحاق اسحاق " زينة" مفعولاً لاجله اي خلقها من اجل الزينة ([٦]).
وقد رأينا الفراء ينص على ان (حذر) في قوله تعالى : (يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت) (البقرة ١٠٩) منصوبة على التفسير مؤكداً ان الفعل غير واقع على حذر وان نصب حذر ليس بالفعل وعندما راجعنا مقالات الجمهور وجدناهم ينصبون (حذر) لانه مفعول لاجله توافرت شروطه مما اعزانا كثيراً في عقد مقابلة بين مصطلح التفسير ومصطلح المفعول لاجله، لكن هذه المقابلة لاثبتت بدلالة الامثلة التي تقدم ذكرها اذ لم بصرح الفراء بان (مودة) و (زينة) يجوز نصبها على التفسير على الرغم من اعراب النحاة لها برواية النصب مفعولاً لاجله وذلك لصحة المعنى مع وقوع الفعل عليها في حين ان (حذر) صرح الفراء بعدم وقوع الفعل عليه وان النصب كان على التفسير ليس بالفعل([٧]) .

---

[١] . معاني القرآن للفراء : ٣١٥/٢ .
[٢] . البحر المحيط : ١٤٨/٧ .
[٣] . ينظر اعراب القرآن للنحاس : ٥٦٨/٢ .
[٤] . معاني القرآن للفراء : ٩٧/٢ .
[٥] . ينظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢٦٠/٢ .
[٦] . ينظر : المصدر نفسه : ٢٦٠/٢ .
[٧] . ينظر : معاني القرآن للفراء : ١٧/١ .

ان عدم وقوع الفعل على حذر يعني عدم صحة قولنا يجعلونها حذراً ولذا يكون حذراً تفسيراً لما تقدم من معنى في حين ان (مودة) يجوز قولهم (اتخذتموها مودة)، فالفعل واقع على مودة وكذا الامر في (زينة) اذ يصح قولهم : (وجعلها زينة) او (لتركبوها زينة) وهذا ما جعل حذراً منصوباً على التفسير وليس بالفعل فقها من الفراء للفروق الدقيقة التي اغفلها المتأخرون عنه التي يحققها صحة وقوع الفعل او عدم صحة وقوعه .

مما تقدم يمكننا ان نستدل على ان التفسير لا يطابق في دلالته كل انماط تراكيب المفعول لاجله، ولا سيما تلك الالفاظ التي يحتمل فيها اكثر من وجه اعرابي فضلاً عن التفسير، فما هي المشتركات الاسلوبية بينه وبين التمييز التي جعلت الفراء يجمعهما في مصطلح واحد ؟

١. ٣ : دلالة التفسير على التمييز

استعمل الفراء التفسير استعمالاً مطرداً في الدلالة على الاسم المنصوب المبين لما قبله من ابهام او نسبة وهذا الاسم بهذه الحدود قد اقام له النحاة بابا منفرداً يسمى التمييز، وصرحوا ان هذا الباب قد يطلق عليه التبيين والتفسير والمفسر ([١]).

وقد قيل انه اشتهر بالمفسر لان ظاهره جاء مفسراً لمفهم تقدم في الجملة او في الاسم المفرد([٢]) مثل :

تصبب زيد عرقاً (جملة)

او

احد عشر رجلاً (مفرد)

١ . ٣ . ١ : عامل النصب في التمييز وعلته

ينقسم عامل النصب في التمييز عند النحاة الى قسمين هما : في قولهم : عشرون درهماً ورطل زيتا وقفيز براً، وذراع ثوبا، فالعامل ليس فعلا منصرفا بل يشبه مميزه بأفعل من او افعل من فنشبه بالصفة المشبه وهي مشبهة باسم الفاعل، وهو بالفعل، فالتمييز في خامس رتبه من الفعل ([٣]).

واما قولهم : هو يتصبب عرقاً ويتفقأ شحماً، فالعامل فيه هو الفعل، فالتمييز في هذه فاعل في الحقيقة، فاذا قلت : تصبب عرقاً، فالفاعل العرق في المعنى، ولكنه نقل عنه الى الشخص، فكان فاعلاً في المعنى .

اما علة النصب، فالتمييز مثل سائر المنصوبات التي تنصب اما بسبب مجيئه بعد تمام الاسم، فعند دخول التنوين على الاسم المميز، نحو : رطل وراقود او نون التثنية، نحو قولك : رطلان، ومنوان او نون الجمع، نحو عشرين وثلاثين

---

[١] . ينظر : شرح الاشموني : ٦٣٦/٢ ، شرح المفصل : ٧٠/٢ ، الهمع / ٢٥٠/١ .

[٢] . ينظر : الهمع : ٢٥٠/١ ، علل النحو لابن الوراق : ٢٥٤ .

[٣] . ينظر : علل النحو لابن الوراق : ٢٥٤-٢٥٥ .

ونحوها من الاعداد آذن ذلك باكتفاء الاسم وتمامه، وحال بينه وبين الاضافة منع التنوين على الفضلة تشببها بالمفعول ([١]).

وقد تكون عله النصب تمام الكلام، فاذا قلت تفقأ زيد كان الفعل قد اخذ فاعله، فلما احتجت الى شيء يبينه نصبته اذ لا يكون بعد الفاعل الا المفعول كقولك : ضرب زيد عمراً، فلما تم الكلام نصبت ([٢]).

وهناك من النحاة من رد التمييز المفرد والجملة الى اشياء مزالة عن اصلها، يقول الزمخشري : " الا تراها اذا رجعت الى المعنى متصفة بما هي منتصبة عنه ومناديه على ان الاصل عندي يت رطل، وسمن منوان، ودراهم عشرون، وعسل كملء الاناء، وزبد مثل التمرة، وسحاب موضع كف، وكذلك الاصل في وصف النفس بالطيب والعرق بالتصبب والشيب بالاشتعال وان يقال طابت نفسه وتصبب عرقه واشتعل شبب رأسه، لان الفعل في الحقيقة وصف في الفاعل والسبب في هذه الازالة قصدهم الى ضرب من المبالغة والتأكيد ([٣]).
وملاك ما ذكر انفاً ان النحاة يرون ان انتصاب التمييز هو بسبب تمام الاسم او تمام الكلام وفقا لنظراتهم التي تقدم بيانها تشبيها له بالمفعول به .

١. ١. ٣. ١ : عامل النصب في التمييز عند الفراء

رأينا ان عامل نصب التمييز وعلته يختلف باختلافه مفرداً وجملة وكذلك كان عند الفراء فاذا كان التمييز مفرداً " كما انك اذا قلت عندي عشرون فقد اخبرت عن عدد مجهول قد تم خبره، وجهل جنسه وبقي تفسيره، فصار هذا مفسراً عنه، فلذلك نصب " ([٤]).
وقوله (تم خبره) يرادف عبارة النحاة (تمام الكلام) ولكنه ليس وحده من رشح لانتصاب هذا الاسم بل ايضا اتصاله دلالياً به، لذا (قال الفراء استكمالاً للنص المذكور آنفاً : " ولو دفعته على الائتناف لجاز كما تقول : عندي عشرون، ثم تقول بعد : " رجال كذلك لو قلت : ملء الارض ، ثم قلت ذهب تخبر على غير اتصال " ([٥]).

فالفراء جوز رفعه على الاستئناف كأنه يريد القول : هو ذهب([٦]) ولكن المعنى لا يكون ذا اتصال بما تقدمه من كلام تام او شبه تام([٧]) .

---

[١] . المقتصد : ٦٩١/٢ .
[٢] . المصدر نفسه : ٦٩١/٢ .
[٣] . شرح المفصل : ٧٤/٢ .
[٤] . معاني القرآن للفراد : ٢٢٥/١ .
[٥] . المصدر نفسه : ٢٥٥/١ .
[٦] . ينظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٥١/١ .
[٧] . ينظر : الكافية : ٢١٧/٢ ، ٢٢٠ .

فاذا كان المفسر جملة اصبح تحول الاسناد عن الجهة التي يجب ان يكون لها هو سبب النصب عند الفراء اذ يقول في قوله تعالى : (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً)(سورة النساء :٤) " ولم يقل طين . وذلك ان المعنى – والله اعلم - : فان طابت انفسهم لكم عن شيء فنقل الفعل من الانفس اليهن فخرجت النفس مفسرة؛ كما قالوا : انت حسن وجهاً، والفعل في الاصل للوجه، فلما حول الى صاحب الوجه خرج الوجه مفسراً لموقع الفعل. ولذلك وحد النفس . ولو جمعت لكان صوابا، ومثله ضاق به ذراعي، ثم تحول الفعل من الذراع اليك فتقول : قررت به عينا . قال الله تبارك وتعالى : (فكلي واشربي وقري عينا)(سورة مريم ٢٣-٢٤) وقال : (سيء بهم وضاق بهم ذرعاً (سورة هود : ٧٧) ([1]).

وهذا القول لم ينفرد به الفراء بل ورد عن جمهور النحاة فيما تقدم ولكن الفراء لا يقحم تشبيه انتصاب التمييز بانتصاب باب المفعول به من اجل تلمس العامل ومعاينته بل ان المدخل الذي يشرح فيه سبب انتصاب المفسر ان مفرد وان جملة هو مدخل دلالي بحت، فالمفسر المفرد الذي يأتي بعدم تمام الكلام منصوباً لا يشبه المفعول به، بل ان المتكلم اراد ان يكون هذا المنصوب متصلاً اتصالاً دلالياً بالمعنى التام الذي تقدمه، اما اذا قدر المتكلم انفصاله دلاليا عن المعنى الذي تقدمه، فانه سيخلع عليه علامة الرفع فيكون مرفوعاً على الاستئناف.

والحق اننا نجد لقاعدة اتصال الدلالة وانفصالها عن تمام الكلام الذي تقدمه اثاراً تسم تفسيرات الفراء لمدلولات الآيات القرآنية الكريمة ([2]).

ويلتقي عند المفسر الجملة انتصاب (حذر) في قوله تعالى: (يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) (البقرة : ١٩) فالنصب جرى لان الفعل لم يقع على المصدر الذي هو (حذر) ولذلك خرج منصوباً لانه عندئذ يكون تفسيراً له . والفعل كان في الاصل للاسم المنصوب في قوله تعالى : (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً) (النساء : ٤) لكنه اسند الى غيره ولذلك انتصب على التفسير، فالفعل اذا كان واقعاً على غير ما كان يجب ان يقع عليه يخرج مالم يقع عليه منصوباً لانه حينئذ يأتي مفسراً او تفسيراً للفعل .

---

[1] . معاني القرآن : ٢٥٦/١ .
[2] . ينظر : الحال والقطع في معاني القرآن للفراء / مجلة آداب المستنصرية / العدد ٣٨ / السنة التاسعة ٢٠٠٢م -١٤٢٣هـ .

٢. ٣. ١ : تنكير التمييز

أوجب النحاة ان لا يكون التمييز الا نكرة منصوبة([١])، في حين اجاز الفراء والكوفيون ان تكون المعرفة مفسرة، ففي قوله تعالى (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) (القصص : ٥٨) ، يقول الفراء : " وكان نصبه [اي نصب معيشتها] كنصب قوله تعالى : (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً) (النساء : ٤) الا ترى ان الطيب كان للنفس فلما حولته الى صاحب النفس خرجت النفس منصوبة ...)([٢]) .

ان قول الفراء (كأن نصبه) يدل على ان الفراء قد اتفق مع سائر النحاة بأن من شروط المفسر ان يكون نكرة، ولكنه لا يرسم حدوداً مصطنعة عمادها اللفظ بل هو الادراك لحقيقة المعنى وفقهه، فمعيشتها معرفة بالاضافة، ولكنها في موضعها كالنكرة او في تأويل نكرة،([٣]) لذا جاءت مفسرة لانها دلت دلالتها واخذت موقعها في التبيين والتفسير لاسم مبهم .

والحق ان قياس الفراء كان صحيحاً ومنسجماً مع حقيقة اللغة مما ابعده عن التأويل والتوجيه المتكلف لاعراب (معيشتها) عند النحاة، يقول ابن حيان : " ومعيشتها منصوب على التمييز على مذهب الكوفيين مشبه بالمفعول على مذهب بعضهم او مفعول به على تضمين (بطرت) معنى فعل متعد اي خسرت معيشتها على مذهب اكثر البصريين او على اسقاط (في) اي معيشتها على مذهب الاخفش، او على الظرف على تقدير ايام معيشتها، كقولك: جئت خفوق النجم على قول الزجاج "([٤]) والذي جر النحاة الى التمسك بتنكير التمييز هو عقدهم مشابهة بين التمييز وبين الحال، فكل واحد منهما يذكر للبيان ورفع الابهام، فاذا قلت : جاء زيد يحتمل ان يكون المجيء على ضروب شتى، فاذا قلت راكباً اوضحت وازلت بالحال الابهام، واذا قلت عندي عشرون، احتمل انواعاً من المعدودات، فاذا قلت درهماً او ديناراً او غير ذلك فقد ازلت الابهام بالمفسر، فلما استويا في ازالة الابهام والايضاح استويا في تنكير لفظهما ([٥]).

وقياس النحاة التمييز بالحال منعهم من قبول --- التمييز معرفة يقول ابن النحاس : " قال سيبويه وذكر الحال وانها مثل التمييز، وهذا لا يكون الا نكرة يعني ما كان منصوباً على الحال كما ان ذلك لا يكون الا نكرة يعنى التمييز، وقال ابو جعفر : فان جئت بمعرفة زال معنى التمييز لانك لاتبن بها ما كان من جنسها "([٦])

والحق ان المفسر عند الفراء لا تتداخل مع الحال وليس بينهما وجه نسبه لان الحال هو الوصف التي تنتقل كالقيام والقعود([٧]) في حين ان التمييز يفيد معنى

---

[١] . ينظر : المقتصد : ٦٩٢/٢ ، شرح المفصل : ٧٠/٢ ، الهمع : ٢٥٠/١ .
[٢] . معاني القرآن للفراء : ٣٠٨/٢ .
[٣] . ينظر : جامع البيان للطبري : ٥٥٩/١ .
[٤] . البحر المحيط : ١٢٦/٧ .
[٥] . ينظر : المقتصد : ٦٧٥/١ ، شرح المفضل : ٧٠/٢ .
[٦] . اعراب القرآن للنحاس : ٢١٤/١ .
[٧] . ينظر : معاني القرآن : ١٠٤/٢ .

الشمولية والاتساع والمبالغة([١]) والامر خارج الدلالة لاقيمة له عند الفراء لذا اجاز الفراء والكوفيين ان يكون التمييز معرفة اذا كانت في تأويل نكرة .

٣. ٣. ١ : التمييز وتقدير (من)

اشار سيبويه الى " ان قولهم عشرون درهماً، انما اراد عشرون من الدراهم، فاختصروا واستخفوا، ولم يكن دخول الالف واللام يغير العشرين عن نكرته، فاستخفوا بترك ما يحتج اليه([٢]) وقال ابن يعيش ان تقدير (من) يأتي لبيان الجنس، وقد حذفت تخفيفاً وهي مرادة ([٣]).

ولكن النحاة لم يذهبوا الى ان (من) هي عامل النصب في التمييز بعد سقوطها كما قالوا في سقوط اللام من المصدر الذي يعرب مفعولاً لاجله !

وقد رفض الفراء مقالة النحاة المتقدمة، واكد ان تقدير (من) قبل الاسم فان حسنت فيه ثم القيت فهو مفسر مما فسر للمبتدى اذ يقال في قوله تعالى : (او عدل ذلك صياماً) (المائدة : ٩٥) عليه عدل ذلك من الصيام ([٤]).

ان الفراء عد تقدير (من) التي تواتر النحاة على القول بها ومنهم استاذه الكسائي([٥]) آلة يستخدمها المبتدئون في علم النحو ولا يحتاج اليها علماؤه لذا لا ينبغي ينبغي جعلها في متن بحوثهم فيه لان ادوات النحوي يجب ان تكون بعيده عن مثل هذا التجريب الى ما هو ارفع بكثير، فالفراء يبحث في ادلة المعنى ووجوهه وقوانين تركيب الجمل العربية وصوغها .

٤ . ١ : حسبك وانتصاب الاسم المعطوف بعدها على التفسير

هناك موضع متفرد نصب به الفراء (من) وهي اسم موصول في قوله تعالى (حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)(الانفال : ٦٤) على التفسير، فقال : (من) في موضع نصب على التفسير، كما قال الشاعر

اذا كانت الهيجاء وانبشقت العصل فحسبك والضحاك سيف مهند

وليس بكثير من كلامهم ان يقولوا : حسبك واخاك، حتى يقولوا :حسبك وحسب اخيك، ولكنا اجزناه لان في (حسبك) معنى واقع من الفعل، رددناه على تأويل الكاف لا على لفظها، كقوله (انا منجوك واهلك) (العنكبوت :٣٣) فرد الاهل على تأويل الكاف .

وقد اكد النحاة ان (حسب) مثل (كفى) التي تنصب بخيرها مع الباء كما في قوله تعالى: (وكفى بالله حسيباً) (النساء : ٦) وقوله تعالى(وكفى بربك هادياً ونصيراً) (الفرقان : ٣١) ، الا ان حسب يكون ما بعدها مخفوصا مضافا اليها، نقول حسب زيد

---

[١] . ينظر : شرح الكافية : ٢١٨/٢ ، شرح الاشموني : ٦٥٣/٢ ، معاني النحو : ٧٥١/٢ .
[٢] . الكتاب : ٢٠٣/١ .
[٣] . ينظر : شرح المفصل : ٧٠/٢ .
[٤] . ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٢٠/١ .
[٥] . ينظر رأي الكسائي الذي وافق فيه سائر النحاة في تقدير (من) في : تفسير القرطبي : ٨٥/٤ .

درهم ولكننا اذا انسقنا على الاسم المخفوض باسم ظاهر خفضت الاسم الظاهر ايضا. نقول حسب زيد وعمر درهمان وحسب عبدالله واخيك ثوبان رفعت " حسب" على الابتداء وثوبان خبر الابتداء . فاذا كنيت الاسم الاول، وعطفت عليه باسم ظاهر نصبت الاسم الظاهر . نقول : حسبك وعبدالله درهمان، وحسبه ومحمداً درهمان . معناه حسبك وكفى عبد الله درهمان ([1]).

مرد الامر عند الفراء الى التفسير انطلاقاً من كون (من) في قوله تعالى (ومن اتبعك من المؤمين) (الانفال : ٦٤) قد نصبت عطفا على معنى الكاف في قوله (حسبك الله) لاعلى لفظة لانها في محل خفض في الظاهر وفي محل نصب في المعنى، لان معنى الكلام يكفيك الله ويكفى من اتبعك من المؤمنين([2]) فالنصب على التفسير قد تأتى من وقوع ناصب على (من) يختلف عن الظاهر وبذلك يدخل هذا الباب تحت موضع النصب على التفسير عند الفراء .

---

[1] . وجوه النصب : ١١٧ .
[2] . جامع البيان للطبري : ٣٧/١٠ .

الخاتمة :

مصطلح التفسير من المصطلحات النحوية التي دلت على اكثر من باب من ابواب النحو عند سيبويه والفراء، وقد رأينا ان التفسير ينصرف الى موضوعين هما التميز والمفعول لاجله، وهما موضوعان بينهما اكثر من اخلتلاف، فعلام حصرهما الفراء في موضع واحد؟ ! .

ان كلا من المفعول لاجله والتمييز بأيتان بعد تمام الكلام فاذا اراد المتكلم ان يزيد كلامه بياناً فانه يفسر كلامه بلفظ ينصبه اذا اراد ان يكون ذا اتصال بدلالة المعنى التام الذي تقدمه، وهذا هو الذي جعل كلا من المفعول لاجله والتمييز منصوبين على التفسير، وعند هذه النقطة كانت اواصر الالتقاء، لان الفراء يقيم دلالات الالفاظ من خلالها، فاذا كان اي وجود لاحتمال الرفع فان ذلك يحقق للمعنى دلالة اخرى رشحها انفصال المعنى عن تمام المعنى الذي تقدم .

ومن هنا يتحقق امر اخر هو خضوع المنصوبات كافة لعلة تمام الاسم او تمام الكلام فابدع النحاة في قياس وجوه النصب على ابواب اخرى تحتل مكان الصدارة في المنصوبات مثل (المفعول المطلق) لتجرده من القيود التي تقيدت بها سائر انواع المنصوبات ولكنها ولسبب نجهله علقت بالكوفيين وتبرأ البصريون منها ولكننا اثبتنا في البحث ان قياس النصب في المفعول لاجله بباب المفعول المطلق لم يكن من مبتكرات الكوفيين بل، ان سيبويه كان يقيس نصب المفعول لاجله بنصب المفعول المطلق وفسر عبدالقاهر الجرجاني في كتاب المقتصد الوجه في ذلك .

ويبقى موضوع المفعول لاجله وحدوده عند الكوفيين مغمورة المعالم فالفراء امامهم لا يضع كل انماط المفعول لاجله عند النحاة في باب التفسير ونستشف انه يرى ان التفسير يختص بعدم صحة وقوع الفعل على الاسم المنصوب ، اذ لا يتحقق بهذا الوقوع دلالة يريد تحقيقها المتكلم عندئذ ينصب الاسم على التفسير. فأذا صح وقوع الفعل عليه فان الفراء سينصب ذلك الاسم ولكنه لا يكون منصوباً على التفسير على الرغم من تعيين النحاة غير الفراء انه مفعول لاجله .

وفيما خلا استثناءات قليلة جداً لا يفترق مبحث التمييز عند الفراء عنه عند سائر النحاة، ولعل بقاء التفسير والمفسر مصطلحاً على التمييز بين النحاة البصريين ما يؤكد انعدام الفوارق المنهجية بين المذهبين في دراسة التمييز .

واذا كانت ثمة مسألة اخيرة جديرة بأن تثار لانها تستوقف الباحث ولا يجد لها تفسيرا هي : تلك التي يصرح بها الفراء عند حديثه عن نصب (حذر) على التفسير لعدم صحة وقوع يجعلون عليها، فالنصب لم يقع بالفعل (يجعلون) على الرغم من كونهم فيما يظهر واقع عليه .

اما في قوله تعالى (فان طبن لكم عن شيء من نفساً) (النساء :٤) فالفعل منقول الوقوع من النفس اليهن فلما كان الامر كذلك خرجت النفس منصوبة على التفسير .

اما في قوله تعالى : (حسبك الله ومن تبعك من المؤمنين)(الانفال : ٦٤) فان (من) منصوبة على التفسير لان ظاهرها يخبر ان نصبها كان بـ (حسبك) التي تضمنت معنى يكفى ولكن عدم جواز عطف ظاهر على مضمر جعلت (من) منصوبة بـ (يكفي) المضمرة والتقدير يكفيك الله ويكفي من تبعك .

فوقوع الفعل على الاسم وحقيقة ذلك واصله هي التي تجعل الاسم يخرج منصوباً على التفسير . والحق انني قد لا اجد ذلك منطقياً ولكنني في الحقيقة لا اجد غيره .

المصادر والمراجع :

١. التعريفات ، لابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ت ٨١٤ / الدار التونسية للنشر .
٢. شرح .
٣. شرح المفصل، لموفق الين يعيش ابن علي بن يعيش (ت٦٤٣) / ادارة المطابع المنوية / مصر .
٤. همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع/ للامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت٩١١هـ / دار المعرفة / بيروت لبنان .
قضايا مطروقة للمناقشة في النحو واللغة والنقد / سعيد قاسم الزبيدي / دار اسامة للنشر والتوزيع / عمان الاردن .

كتاب سيبويه
المقتصد / عبدالقاهر الجرجاني
معاني القرآن
اسرار العربية
اعراب القرآن لابن النحاس
حاشية الصبان
علل النحو لابن الوراق
مغنى اللبيب
العوامل والعواطل
جامع البيان للطبري
تفسير القرطبي
البحر المحيط
شرح الكافية
الحال والقطع في معاني القرآن للفراء
معاني النحو
وجوه النصب